

القيم الأخلاقية لشخصية الأم في مسرحيات جبار صبري العطية (نماذج مختارة)

م. د. نزار شبيب كريم العبادي

مديرية تربية البصرة

Nazarsh1971@gmail.com

الملخص

يتناول البحث شخصية الأم بوصفها من الشخصيات المهمة في ديمومة إنتاج الفعل في النص المسرحي وبخاصة في ما طرحه من قيم أخلاقية تسهم في بلورة شخصية الطفل وغرس تلك القيم الأخلاقية في نفسه ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع ونظراً لما يتمتع به مسرح الاطفال من خصوصية في الاتصال والتلقي جاءت تلك الدراسة لتسلط الضوء على تلك الشخصية وقد تضمنت هذه الدراسة مقدمة البحث التي عرض فيها الباحث مشكلة البحث وأهميته وهدفه. ثم الاطار النظري الذي تناول تأسيساً نظرياً للبحث اشتمل على مبحثين هما: القيم الأخلاقية في المسرح العالمي والثاني: شخصي الام في مسرح الاطفال العراقي وخرج الباحث بمجموعة من المؤشرات أعتمدها في تحليل نموذج عينات البحث والتي تحددت بثلاث نماذج للكاتب جبار صبري العطية والتي تتوافق مع هدف البحث. وبعد التحليل خرج الباحث بمجموعة نتائج منها:

١. ركز الكاتب جبار صبري العطية على القيم الأخلاقية بوصفها رافداً مهماً يسهم في تربية النشأ الجديد.

٢. هيمنت شخصية الام في العينة ، إذ كان دورها ينصب على القضايا التربوية والأرشادية والتعليمية والأخلاقية .

الكلمات المفتاحية: القيم-شخصية الام-جبار صبري العطية

Abstract

The research deals with the mother's personality as a one of the most important figures in the continuance of the production of the act in the theatrical text, especially in the moral values which it proposes in order to contribute the crystallization of the child's personality. Also, it helps by implanting those moral values in himself to be an active element in the

society. This study came to shed the light on that personality, given the privacy that children's theater enjoys in terms of communication and reception. Also, this study included an introduction to the research in which the researcher presented the research problem, its importance and the goal. Then, the theoretical framework which deals with the theoretical foundation of the research, as it included two topics: moral values in the global theater and the second: moral values in Arab theater. After that, the researcher obtained a set of indicators that he relied on to analyzing the research sample. Those three models were identified by the writer Jabbar Sabri Al-Attiyah, which are compatible with the research objective. After the analysis, the researcher obtained a set of results, which including:

1. The writer Jabbar Sabri Al-Attiyah focused on the moral values as an important tributary which contributes to raising the new generation.
2. The character of the mother dominated in the sample, because its role is focused on the instructive, guiding, educational and ethical issues.

Key words: values, mother's personality, Jabar Sabri Al-Attiyah

الفصل الاول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

شكلت شخصية الأم أهمية كبيرة في حياة المجتمعات القديمة على المستوى الاجتماعي والاخلاقي والتربوي، لما لها من أثر مؤثر في حياة تلك المجتمعات وتطورها، وهذا ما أكدته الدراسات التي تسعى إلى تنشئة الجيل تنشئة سليمة وقد تجسد هذا الاهتمام بالأم على مر الأزمان والعصور منذ بداية الخليقة وحتى يومنا هذا. وعبر التاريخ مثلت الأم والأمومة مكانة مهمة في حياة الشعوب والأمم، لما لهذا الكائن العظيم من أثر كبير في عملية بقاء الجنس البشري والحيواني معاً واستمراره. أن الأم والشعوب لا يمكن ان تستغني في حياتها وفي جميع مراحل التاريخ وأدواره عن هذا الكيان المتمثل بشخصية الأم وكل ماتحمله من عطف وحنان. ومدى تأثيره على تنشئة الاطفال والتأثير بهم. إذ يميل الطفل عادة إلى التقليد والمحاكاة، وهي عملية فطرية تبدأ معه منذ نشوئه لاشباع حاجاته الجسمية والعقلية، ويكون الأب والأم هما أداة اشباع هذه الحالة، ولذلك فإن الطفل يقوم بانواع من السلوك تماثل سلوك الابوين اذ يبدأ في تقليدهما في حركاتهما واصواتهما، وتتم هذه العملية دون تدعيم او تعليم عن قصد.

ويعد مسرح الطفل من الأدوات المهمة التي تشكل خصوصية وقدرة على التأثير وإيصال الثقافة ويسهم في عملية تنمية المدارك لدى الأطفال من خلال ما يدور من أحداث بين شخصياته المسرحية، وشخصية الام من اهم الشخصيات التي تساعد في إيصال المعلومة وترسيخ القيم الاخلاقية والتربوية لدى الأطفال لما لها من تأثير مباشر وقوي بوصفها صاحبة الدور المهم في حياة الطفل اذ اعتاد على التعلم عن طريقها وكانت له العون في شق طريقه في الحياة، ومن هنا يتبين دور الام في الاسرة بشكل عام وتنشئة الطفل بشكل خاص لانها تقوم باشباع حاجات الطفل فمنها يحصل على الخبرات ومنها يتعلم القيم من خلال سلوكه معها.

لذلك تبقى شخصية الام شخصية مهمة في مسرح الطفل لانها قادرة على نقل ماتحملة من افكار ومفاهيم اخلاقية وتربوية الى الأطفال وغرسها في نفوسهم. ومن هنا طرح الباحث مشكلة بحثه المتعلقة بالسؤال الاتي:

ما القيم الأخلاقية التي تحملها شخصية الام في نصوص جبار صبري العطية(نماذج مختارة) ؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

تتلخص اهمية البحث في:

تسليط الضوء على القيم الاخلاقية لشخصية الام المسرحية ودورها الأخلاقي و التربوي في إيصال القيم الى جمهور المتلقين من الأطفال.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

التعرف على القيم الأخلاقية في شخصية الام في نصوص جبار صبري العطية.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: ١٩٨٥-٢٠٠١

الحدود المكانية: العراق.

حدود الموضوع: دراسة القيم الاخلاقية لشخصية الام في مسرحيات جبار صبري العطية.

تحديد المصطلحات:

القيم:

لغويًا: عرفها معلوف بأنها جميع قيم النوع من قام قيمة الإنسان ، قامتة .. أن قيم ، مقيم، ويقال ذلك دين القيمة أي دين الأمة القيمة (معلوف، ب ت، ص ٦٦٣)

القيم:

اصطلاحاً: القيمة في علم الاخلاق تدل على ماتدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعه لما يتضمنه من خيرية، فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير اكمل كانت قيمة الفعل اكبر، وتسمى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية وهي الاصل الذي تبنى عليه احكام القيم أي الاحكام الانشائية التي تأمر بالفعل او بالترك (صليبا، ، ١٩٨٢، ص ٢١٣)

والقيم الاخلاقية اجرائياً: هي الافعال السليمة التي ترتسم في داخل الوعي وتكون صور مثالية تبنى عليها احكامنا وهذه الاحكام التي على اساسها نتبين الفعل الصحيح من عدمه.

الأخلاق :

لغة : مشتقة من الفعل (خَلَقَ) . و (الْخُلُق) التقدير. و (الْخُلُق) السجية وفلان يتكلف بغير خلقه أي يتكلفه. و (الخلق) ضرب من الطيب (الرازي، ب ت، ص ١٨٧)

اصطلاحاً:

يعرفها صليبا على أنها العادة ، والسجية ، والطبع ، والمروءة ، والدين . وكذلك هي الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة . وتطلق الأخلاقية على الأمر الذي يتضمن معنى الخير والشر . وكذلك هي مبادئ السلوك التي تدل على القيم المطابقة للمثل الأعلى الأخلاقي (صليبا، ١٩٨٢، ص ٤٩)

ويعرفها أحمد أمين على أنها " الأعمال التي تصدر من العامل عن عمد واختيار ، يعلم صاحبها وقت عملها ، وهذه التي يصدر عليها الحكم بالخير أو الشر (أمين، ١٩٥٣، ص ٤)

التعريف الإجرائي : وهي مجموعة الأفعال الإرادية الصادرة عن الإنسان اتجاه نفسه أو اتجاه الآخر (الفرد ، المجتمع) ويشتمل على ثنائيات : الخير والشر ، الإلزام والالتزام ، الحرية والعبودية ، الكرم والبخل ، البطولة والتخاذل . أو يشتمل على صفات الإرادة ، الواجب ، الفضيلة ، الصدق ، العدل .

الشخصية

كلمة شخصية في اللغة العربية من (شخص) وورد في لسان العرب (شخص: جماعة شخص الإنسان وغيرها) وهو كذلك (سواد الإنسان تراه من بعيد) (وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه) وهذا المعنى أقرب للآثار إلى الجسم المادي (الفيزيقي) للإنسان وقد ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص وهو أنه (كل جسم له ارتفاع وظهر المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص) ونلاحظ في المعنى الأخير انتقالاً من المعنى المادي إلى المعنوي فقد تجاوز المصطلح الجسم إلى ما يقترب من استخدامنا لمصطلح الشخصية بالمعنى السيكولوجي (عبدالخالق، ١٩٨٣، ص ٣٦)

الشخصية اصطلاحاً:

إن الشخصية هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التوافق بينه وبين البيئة (لويس كامل وآخرون، ١٩٥٩، ص ١٠)

إن الشخصية هي جميع أنواع النشاط التي نجدها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة وكافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف عليه حق التعرف أي أن الشخصية ليست أكثر من الإنتاج النهائي لمجموعة العادات عند الفرد (لويس كامل وآخرون، ١٩٥٩، ص ٧)

وفي مجال المسرح ارتبط هذا المصطلح بالمسرح الاغريقي في العصور القديمة واشتق هذا المصطلح من الكلمة اللاتينية (persona) وتعني القناع الذي كان يرتديه الممثلون الاغريق على وجوههم عندما يمثلون على خشبة المسرح، والشخصية وفقاً لذلك هي الاثر الذي يتركه الفرد الذي يلبس القناع على المشاهدين (الجبوري، ١٩٩٠، ص ١٨) .وعرفها (ابراهيم حمادة) بانها الواحد من الناس الذين يؤدون الاحداث الدرامية في المسرحية

المكتوبة او على المسرح في صورة ممثلين وقد يكون هناك شخصية معنوية تتحرك مع الاحداث ولا تظهر فوق خشبة المسرح (حمادة، ١٩٧١، ص ١٨٥)
أما (شكري عبد الوهاب) فيعرفها بأنها السجية أو الخلق أو الشخص ، وابرار الصفات المميزة له (الوهاب، ٢٠٠٩، ص ٣٠٣)
والتعريف الاجرائي للشخصية : تبني الباحث تعريف (شكري عبد الوهاب) بوصفه تعريفاً إجرائياً معتمداً في البحث .

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول :القيم الأخلاقية في المسرح العالمي :

تعد القيم الاخلاقية من الركائز المهمة التي أعتمدها المسرح الأغريقي في بلورة مضامين اغلب المسرحيات التي تناولت تلك الخصيصة وعكس تلك المفاهيم من خلال الشخصيات وهذا الطابع المقدس الذي رافق المسرح منذ نشأته هو طابع اخلاقي بامتياز طالما انه كان يهدف الى تطبيع الفرد والمجتمع بطابع الافكار او الفلسفات التي ابتدعها الفكر او العقل الإغريقي والذي تبنته الدولة آنذاك وهذا ما يؤكد ان العنصر التربوي ليس طارئاً على المسرح (زين الدين، ٢٠٠٨، ص ٢٧)

وحظيت المرأة في حضارة الأغريق بدور بارز ومهم إذ كانت للأُم مكانتها في قلب المجتمع الاغريقي فهي تحظى بالسلطة وتنال علامات الاجلال (عبدالهادي، ١٩٨٧، ص ٦٦٦)

وامتازت الام في اسبرطة بالشجاعة والقدرة على تحمل الصعاب، وانصب اهتمامها على تربية ابنائها تربية تتسم بالصرامة والقسوة والخشونة، وتدفعهم لمقاتلة الاعداء اذ نجد الام تحت ولدها وتقول له عد حاملاً درعك او محمولاً عليه (علي، ١٩٩٥، ص ٧٥)

وعبر الكتاب الاغريق عن هذا في معظم نتاجاتهم وهذا ما يلاحظ جلياً في أعمال يوريبيدس واسخيلوس وسوفوكلس. وقد صور لنا (اسخيلوس) في الضارعات وقوفه ضد الزواج القائم على الأكره بصورة عامة لأنه مظهر من مظاهر الحياة البربرية، وضد الزواج من الأقارب الذي كانت تفرضه اعتبارات اقتصادية أنانية بحثة تتمثل بحرص الأقارب على الاحتفاظ بأرث الفتاة داخل العائلة نفسها فضلاً عن ذلك فالتراجيديا تطرح

مسائل خلقية وسياسية تتعلق بسيادة القانون والنظام (التكريتي، ١٩٨٥، ص ١٣٤) وهذا مايشير الى مدلول اخلاقي سعى اسخيلوس الى تضمينه في النص وهو مايلاحظ جلياً في مسرحية المستجيرات التي عالجت موضوع الزواج القسري من الأقارب ولعل أبرز الزوايا في مسرح اسخيلوس من حيث الفخامة هي الزاوية الأخلاقية (عثمان، ١٩٨٤، ص ٢٠٤) وحينما نعرض على (سوفوكليس) ومنظومته الأخلاقية التي طرحها في اغلب مسرحياته فقد بنيت على وفق وجهات نظر دينية قديمة ذات مغزى اخلاقي والكلمة النهائية دائماً للآلهة فاذا تعارضت الارادة البشرية مع الارادة الالهية فالغلبة للاحيرة. والشخصيات العظيمة عندما تسقط فوراء هذا السقوط دائماً عيب اخلاقي اونفسي وأن للانسان جلاله وعظمته وان كان مايزال بعيداً عن الكمال (التكريتي، ١٩٨٥، ص ١٧٨-١٨٠)

وقد حاول سوفوكليس ربط نتاجه المسرحي بما كان سائداً في بلاد الإغريق من قيم أخلاقية تدعو الى التواضع وضبط النفس ، فالتمسك بالقيم الأخلاقية المستحبة ، ونبذ القيم اللا أخلاقية كان هدف سوفوكليس الأساس (التكريتي، ١٩٨٥، ص ١٦٥-١٦٦) وأهتم (يوربيدس) بالأساطير فتجسدت معالجاته لتلك المواد الأسطورية أهتمامه بالانسان في ذاته وصراع نزاعاته بوصفه يشكل محور أهتمامه وبخاصة المرأة كأنسان وذلك يسجل له في تطويع المادة الاسطورية للكشف عن مواطن الخلل في بنية المجتمع وهو في حد ذاته موقف اخلاقي نبيل (الصالح، ١٩٩٩، ص ٣٤) وأحتلت الأسرة والأمومة مكانة مهمة لدى الرومان اذ وضعت اسس الفضائل المدنية الرومانية في داخل الأسرة، فكانت الأسرة هي الدولة مصغرة وكان الشعور بوحدة الأسرة شعوراً حقيقياً (دوف، ١٩٦٣، ص ٥٧) وأهتم المسرح الروماني بالقضايا الأخلاقية كما هو الحال المسرح الاغريقي فالصفات الاخلاقية التي كان يحسب حسابها هي تلك التي تعتمد عليها العائلة والدولة في توطيد اركانها ولأعتبار الأسرة لب الدولة، أعتبرت الجماعة الرومانية والكتّاب في رومة الفضائل العائلية ذات أهمية كبرى (دوف، ١٩٦٣، ص ٥٦-٥٧) لاسيما (بلاتوس) الذي نادى بالفضائل الأخلاقية ونقد سلبيات المجتمع وتعد مسرحية (كنز البخيل) من المسرحيات الأخلاقية التي حلل فيها بلاتوس صفة ذميمة وهي البخل. حيث أن هوس البخل عند

البطل بلغ حجم الرذيلة التي سيطرت على عالمه الروحي فأصبحت آفة أفسدت قلبه وعقله (عساف، ٢٠٠٩، ص ٢٤٤)

وفي حقبة القرون الوسطى كان للكنيسة تأثير كبير على مجمل نواحي الحياة في العصور الوسطى ، حيث أن النظرة إلى المسرح فيها الكثير من عدم الرضا لما تثيره الأعمال المسرحية في نفوس الناس من شهوات وخلاعة ، لذا كان على الكنيسة المسيحية أن تخلق الفن المسرحي وتحول دون ولادته ثانية لمدة ثمانية قرون قادمة (تشيني، ب ت، ص ١٩٨) وأن التمثيل يبدأ بإلقاء موعظة يقدمها أحد القسيسين ، أو بإقامة صلاة دينية . وقد احتوى مسرح القرون الوسطى على أربعة أنواع من المسرحيات كلها دينية وباللغة الأوربية الدارجة ، وهي المسرحيات الأنجيلية التي تحكي قصة البشرية في الخلق الى يوم القيامة ، ومسرحيات القديسين وتحكي هذه المسرحيات عن حياة أحد القديسين أو القديسات ، والمسرحيات الأخلاقية التي تعرض محاولات الخير والشر في التأثير على بطل المسرحية . إن شخوص هذه المسرحيات تكون مجردة ، فهي تمثل لوناً من ألوان الفضائل أو الرذائل ، مثل الرحمة ، والعار ، والجمال... الخ (شكاره، ١٩٨٧، ص ٦٩) ومن أهم المسرحيات التي تناولت القضايا الأخلاقية في العصور الوسطى هي مسرحية ادم وحواء التي تروي قصة ادم وحواء في الفردوس وأغواء الشيطان لهما والذي سبب هبوطهما الى عالم الدنيا ومن ثم قتل هابيل لأخيه قابيل (فراييه.ا.م.جوسار، ب ت ، ص ٢٧) وفيما يخص عصر النهضة أصبح المسرح وسيلة أخلاقية يمكن للدولة المنظمة الاستفادة منها . وتوصف بأنها نعمة للمجتمع ، كما أنها من ناحية أخرى تعتبر موجهاً لعقول الشباب نحو الفضيلة والخير ، وكذلك تحذر الفرد من الكذب والرذيلة . وفي عصر النهضة أيضاً تم قبول الكثير من الكلاسيكيات التي تعرض الشر والرذيلة ، على أن توضح الموعظة الأخلاقية من وراء تلك الكلاسيكيات (كارلسون، ١٩٩٧، ص ١٢٣)

المبحث الثاني: شخصية الام في مسرح الاطفال العراقي

أرتبط مسرح الأطفال في العراق منذ بداياته الأولى بالجانب التربوي والاخلاقي عبر تواجده مع المدرسة إذ أهتم مدرسو وتلامذة المدارس بتقديم المسرحيات في مدارسهم ،

وقد أتسمت هذه المسرحيات بالصبغة الدينية ذات الملامح التربوية والثقافية والأخلاقية والترفيهية ، فضلاً عن أنها ساعدت على نشوء المسرح العراقي (رحيم، ١٩٨٨، ص ٥٠)

وتعد شخصية الأم من الركائز الأساسية في نصوص مسرح الاطفال وغالباً ماتشكل شخصية البطل لما لها من تأثير على نفسية المتلقي وبخاصة الاطفال من خلال ماتطرحه من قيم أخلاقية وتربوية تسهم في رفد الطفل ببواعث تنقي سريرته وتعزز من شخصيته وقد عمد عدد من كتاب المسرح في العراق الى أيلاء أهمية قصوى بشخصية الأم وفي مقدمتهم (قاسم محمد) من خلال مسرحية (طير السعد) التي استوحاها من الاساطير الشرقية القديمة والتي تدور حول قصة الفتى مروان المصاب بالمرض الذي لم يستطيع أبواه في تغيير حزنه وكآبته وانغماسه في أحلام اليقظة ، فيعلم ذات يوم وهو في كرسية المتحرك بمدينة أصيب أهلها بمرض عضال ومنهم زوجة الصياد الفقير وللصياد ولدان كسولان هما نعمان ورضوان وهنا يلجأ المؤلف إلى استخدام السجع في الاسماء كإحدى سمات الحكاية الشعبية وهو جزء مما عرف عن (قاسم محمد) في توظيف السرديات والحكايات والامثال في مسرحياته التراثية فيتمكن الصياد من اصطياد سمكة تتوسل إليه أن يعيدها إلى الماء وتمنيه بشجرة بأربع تفاحات ذهبية عليه أن يسهر يومياً يمسك بطير من نور يسمع صوته ولا يراه فيخفق الصياد و أبنائه في القبض على الطير فيتطوع مروان لأداء المهمة وعندما ينجح يطلب من الطير العثور عليه ثانية ، ويعطيه ريشه بعد إن أقنعه مروان بان المدينة قبلته ابناً باراً لأنه قد سعى واجتهد من اجلها ويشترط الطير أن يكافح ويطير بعيداً . وبالفعل قام مروان بملاحقة الطائر في كل مكان وخلال عملية البحث تمكن (مروان) من مساعدة الطائر وخلصه من المأزق الذي وقع به وبعد الرحلة الطويلة والشاقة التي قام بها مروان من اجل العثور على الطائر ومغامراته مع الإبل والديوك والملك افرون وهيلان وأخيراً الإمبراطور تمكن فيها مروان من الحصول على الطائر وبذلك تم شفاء كل من كان يعاني من المرض ومنهم زوجة الصياد وتنتهي قص المسرحية باستيقاظ مروان من حلمه الممتع ليجد نفسه متماثلاً للشفاء. ومن خلال ماتقدم نرى المؤلف عمد الى غرس القيم الاخلاقية في ذهن الطفل من خلال مساعدة

الآخرين ومنهم الضعيف والوقوف بجانبه حتى زوال الخطر فضلاً عن زرع قيمة الايثار في نفس مروان من خلال استعداده للتضحية بنفسه من أجل شفاء أهل المدينة من المرض أضف الى ذلك مساعدته (للابل) بعدما أصيب بسهم ونزعه السهم منه:
والفضل آلك .. آني هواي أشكرك هاي لوما أنت ،جان هسه آني متت ومحد يدري بية
(محمد، ١٩٧٠، ص ١٢٧)

ومن القيم التربوية التي وردت بالنص من خلال تسلسل أحداث المسرحية (قيمة العمل) فهنا المسرحية توضح بان على الفرد أن يسعى ويكافح ويجاهد من اجل الحصول على ما يبغيه وان يبتعد عن الكسل والخمول الذي تقوده إلى لا شيء فان الحصول على عون الآخرين ينبغي أن تقابله تضحي مماثلة وإلا كان نوعاً من الأنانية تصل هذه القيمة لفظاً ومعنا في أكثر من مكان .

وضمن هذا الإطار أيضاً سعى (سعدون العبيدي) إلى الولوج في شخصية الأم من خلال مسرحية زهرة الاقحوان التي تدور أحداثها حول اتحاد قوى الخير في مواجهة قوى الشر من خلال الصراع بيت القوتين فقوى الخير تحب النظام والعمل والرفاه للجميع بشخصها من الازهار والفرشات والإنسان، تقودهم زهرة الاقحوان والبلبل، ضد قوى الشر التي تسعى الى امتصاص جهد الآخرين ونشر الفوضى والخراب والتي تتمثل بالحشرات الضارة كالعقرب والافعى وبفضل اتحاد قوى الخير تفشل قوى الشر في تحقيق مآربها
(الطالب، ١٩٨٦، ص ١١)

أذ تقدم الأم مجموعة من النصائح لولدها العاق :
النحلة الام: لماذا انت هكذا يابني؟ المدينة كلها غير راضية عنك، قيل شهر كنت في السجن وقضيت ثلاثة ايام، كان البستاني يعتقد بأنك ستكون صالحاً، الا انك بعد خروجك من السجن اصبحت اكثر شرراً، لماذا يابني، لماذا ياشرير.

وفي حوار آخر تحثه على الاخلاص في العمل:

النحلة الام: الا ترى اصدقاءك النحل كيف تقدموا في اعمالهم لانهم مخلصون لماذا انت هكذا، ستكون عاقبتك وخيمة يا شرير.

أضف الى حرصها على توجيهه نحوتحصيل العلم أسوة بأقرانه:

النحل الام: لماذا لا تدرس.. لماذا لا تعمل لماذا لا تكون ولدأ مؤدبأ؟ انك الان قاربت سن الثانية والعشرين، لماذا لا تفكر بمستقبلك.

وتواصل الام غرس القيم الاخلاقية من خلال الحوار بينها وبين أبنها شرير وتحثه على عدم التبذير والاسراف

النحلة الام: ان لم تبدل اخلاقك هذه فسوف اخبر والدك بكل شيء.
شرير: اني بحاجة الى النقود.

النحلة الام: انك تصرف اكثر من غيرك وتبذر نقودنا هنا وهناك.. اذهب وابحث لك عن عمل، انك ولد غير مطيع

وحذى ناهض الخياط حذي اسلافه في تفعيل شخصية الأم من خلال مسرحيته الفتى حمدان التي سعت من خلالها الام الى تقديم عدّة قيم أخلاقية أضفت صبغة أخلاقية على المسرحية وبنيتها الدرامية:

الام:وقلت لك، بأن صحبة الاشرار عار،وان صحبة الاشرار نار،وانت ها انت على التراب مكلل بالذل والشقاء،هذا هو المحال،فلن تتال منهم سوى الصدى وذلة السؤال،فكيف يسمع الصديق من ادار ظهره وخان،عليك ان تذهب للحكيم وتسأله.

ويجتمع في الحوار الانف مجموعة من القيم الاخلاقية التحذير من صحبة الاشرار وضرورة الاصغاء لتعاليم الام واختيار الصديق الصالح الذي يهدي الى الطريق القويم وأستشارة الحكماء في كل خطوة يخطوه (الخياط،، ١٩٩٦)

وقدم الكاتب البصري حسن موسى مسرحية (الاميرة الكسول) التي حملت بين دفتيها قيم اخلاقية طرحتها شخصية الام الفلاحة المتمسكة بقيم الارض إذ تدور أحداثها في الريف العراقي بما يحمله من قيم مختلفة اضفت طابعاً مميزاً للشخصية . وبرزت فيها عدة قيم ومنها قيمة العمل وقيمة التعاون ، إذ نرى الام وهي تحت ولدها على التمسك بهذه القيم في سبيل الوصول الى مبتغاه وتعويض ماقد يخسره. ودور قيمة التعاون في الاسرة في تذليل الصعاب في ضل المشاكل التي تواجهها العائلة الفقيرة والتي تعتمد في موردها على الزراعة وتربية الحيوانات.

الام : بالعمل - جادة - اسمع يا ولدي بالعمل نستطيع ان نعوض الف ثور .

رحيم : كيف ؟

الام : لقد تعاوننا دائماً . وسنتعاون اليوم وغدا . صدقتي يا ولدي مادمت حية وبي عافية نستطيع ان نعوضك ثورك وناتي بثيران اخر . اما اذا مت ، فليس لك من يعوضك امك (موسى، ١٩٧٧، ص ٢)

وفي حوار آخر نلاحظ الأم وهي تقدم النصيح لأبنها بضرورة عدم التهور والغضب لأن ذلك سيؤول الى عواقب وخيمة لايحمد عقباه وهي تخاطب الملك بكل جرأة وشجاعة والشجاعة من القيم التي ترسخت في شخصية الام.

الملك : والحل ان يضع الحبل في رقبتك ، ان يربطك مع الثور ، ان يعاملك كبقرة

رحيم : - مغتاضا -

الام : - الى ولدها مهدئة - لاتغضب يا ولدي لاتحسب ان وراء كل غبرة فارس .. تلتفت الى الملك - لاتسخر ايها السيد ، السخرية في احيان كثيرة تصنع الندم ، ولاتستفز اناسا ما وضعوا في طريقك يوما حجر . اسمع ايها السيد سارضي فضولك (موسى، ١٩٧٧، ص ٩)

ولم يخلُ النص من قيمة اخلاقية أخرى إلا وهي الكرم من خلال الدعوة التي قدمتها الام للملك وحاشيته بتقاسم الطعام معها على الرغم من الفقر والفاقة التي تعاني منها العائلة . ومزج الكاتب هنا الحوار بلغة ريفية بسيطة أضفت هيبة على شخصية الام.

الوزير : - يكمل متضايقا جدا - ولايضحكون مثله ولايملكون ، اينها المرأة كيف تريدان ان يكونوا مثله وهو الملك ؟

الام : - ضاحكة - نسيت ، نسيت ، اعتذر . جل من لايسهو - الى رحيم - يا ولدي ليش ساكت . ادع الجماعة لتناول الطعام معنا . - الى الملك وحاشيته - تفضلوا معنا للغداء . صحيح غدانا ليس على قدر مقامكم ، لكن هه ، هذا الموجود وهو نعمة وفضل من الله العظيم . وعلى الاقل نتمالح ويصير بيناتنا زاد وملح والزاد مثل ما يقول الناس يشور . المهم لدينا ثلاثة ارغفة من الخبز الاسمر واربعة رؤوس من البصل الزين ونحب ان تشاركونا فرح التلذذ بكل ذلك .

الملك : - يضحك - انت امراة كريمة وشجاعة . شكرا لك ، في فرصة قادمة سنشاركك طعامك (موسى، ١٩٧٧، ص ١٢)

وفي حوار آخر تؤكد الام على قيمة النظافة من خلال تشجيعها للأميرة بزيادة حصة الطعام إذا قامت بالتنظيف أكثر وتشير إلى الحكمة المأثورة العمل على قدر المشقة

رحيم : عظيم ماما ، واذا نظفت مكانا اوسعا ؟

الام : ساعطيها قطعتين من الخبز (موسى، ١٩٧٧، ص ٢٣)

مؤشرات الإطار النظري

١. لعبت شخصية المرأة وبخاصة شخصية الام دوراً بارزاً في المسرح الاغريقي. وهو مانراه جليا في مسرحيات يوريبيدس واسخيلوس فضلا عن سوفوكليس.
٢. اهتم المسرح الروماني كسلفه المسرح الاغريقي بشخصية الام من خلال نتاجات اغلب كتابه.

٣. ادركت الكنيسة أهمية المسرح في العصور الوسطى فبادرت الى الاهتمام بنتاجاته لما يحمله من قيم تربوية واخلاقية تهتم الفرد والمجتمع.

٤. سعى مسرح الاطفال في العراق ومنذ بداياته الاولى لتضمين نتاجاته المسرحية شخصية الام وهو مازهر جلياً في أغلب مسرحيات كتابه وفي مقدمتهم سعدون العبيدي وقاسم محمد وحسن موسى وغيرهم.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من (٨) نصوص مسرحية عراقية ألفها كتاب عراقيون تناولت موضوعاتها شخصية الأم.

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة التأليف
١	طير السعد	قاسم محمد	١٩٧٠
٢	زهرة الأقحوان	سعدون العبيدي	١٩٧٢
٣	الوصية	جبار صبري العطية	١٩٧٥
٤	أشتار	طلال حسن	١٩٨٠
٥	عسل النحل	جبار صبري العطية	١٩٨٥
٦	غابة اليوتيبيا	طلال حسن	١٩٩٢
٧	الفتى حمدان وحكيم الزمان	ناهض الخياط	١٩٩٦
٨	معاً معاً	جبار صبري العطية	٢٠٠١
٩	الأميرة الكسول	حسن موسى	٢٠٠٤

ثانياً: عينة البحث:

شملت عينة البحث (٣) نصوص مسرحية من اصل (٨) تم اختيارها بشكل قصدي وذلك لكون شخصية الأم فيها شخصية رئيسة تواكب الحدث منذ البداية وحتى النهاية وتوفر نصوص المسرحيات .

ثالثاً: منهجية البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي .

رابعاً: اداة البحث:

أعتمد الباحث على مؤشرات الأطار النظري في تحليل عينات البحث.

خامساً: تحليل العينات:

أولاً: مسرحية عسل النحل

تقع أحداث المسرحية في أثنى عشر مشهداً ، وكان محور الأحداث تدور حول مملكة النحل التي تكونت من ملكة وأبنائها الخمسة ومجموعة نحلات صغيرات ، أما المجموعة الثانية التي هي خارج مملكة النحل فقد تألفت من (دليل العسل) و (شارب العسل) ، وقد حملت هذه المسرحية بين طياتها عدد من الأهداف التربوية والأخلاقية والوطنية ، وكان (نحول المنادي) يلعب دور الراوي حيث وضح بعض خيوط المسرحية لجمهور الأطفال ، وقد تميزت (ملكة النحل) بالدور القيادي وأتضح هذا من خلال قيامها بأعطاء التوجيهات والنصائح لأفراد المملكة ، فقد كانت تعطي أولادها عدة دروس وبطريقة صحيحة ومرتنة ، حيث كان الدرس الاول يحثهم على تنظيف المنزل ، والدرس الثاني يؤكد على أهمية فتح النوافذ وطردها الهواء الفاسد، والدرس الثالث تدعوهم (الملكة) فيه الى الخروج للعمل وكانت الملكة تسمع الأسئلة والملاحظات من أولادها أثناء الدروس ، وهذا ما حدى (بنحول الرابع) أن يوجه بعض الأسئلة إلى (الملكة) وهي بدورها تحول الأسئلة الى أخوته الأربع فيقوموا بالإجابة عليها ، وتهدف (الملكة) وراء ذلك من أجل إشراك الجميع في الإجابة كي يستفيدوا كلهم، وبعد الانتهاء من الدروس توجه أفراد الخلية لتنفيذ الأشياء التي أشير إليها وبكل رحابة صدر ، وكان أفراد الخلية يقومون بتنظيف منازلهم وبعدها يتوجهون إلى للعمل في وسط البستان الذي تكثر فيه الورود والأشجار ، وفي نهاية العمل يأتون بالعسل ليضعوه في الخلايا المخصصة للعسل ، وفي ذات يوم تسلل إلى الخلايا كل من (دليل العسل) و (شارب العسل) وقاموا بسرقة العسل ، وفي هذه الأثناء تمكن (نحول الرابع) من مشاهدة اللصين عندما قاموا بالسرقة مما تسبب لدى (نحول الرابع) شيء من الإحباط واليأس ، وفي اليوم التالي خرج (نحول الرابع) إلى الدرس ألا أنه ليس بنفس نشاطه المعهود في كل يوم ، وأن السبب

وراء عدم جديته للذهاب للدرس كون أن النحل يتعب على الحصول العسل ويأتي الأشرار ليحصلوا عليه ويكل سهولة عن طريق السرقة ، وكالعادة قامت (الملكة) بإعطاء الدروس لإفراد خلية النحل لكنها أحست بأن (نحول الرابع) ليس بوضعه الطبيعي في كل يوم توجهت اليه وتكلمت معه ، وبعدها أخبر (نحول الرابع) الجميع حول قيام الاشرار بسرقة العسل ، لكن الذي حصل أن جميع أفراد المملكة تألم لهذا الشيء ماعدا (نحول الخامس) الذي شكك بكلام أخيه وأعتبره غير صحيح ، وبعد عدة أيام توجه النحل إلى بستان أبعد غير البستان الذي يذهبون إليه كل مرة ، وقد أكلت الملكة مهمة القيادة إلى (نحول المنادي) وفي الطريق حدثت مشادة كلامية بين (نحول الرابع) و (نحول الخامس) ، وكان سبب المشادة يرجع إلى قول الأول أن هذا البستان بعيد ألا أن الثاني أتهمه بالكسل والتقاعس ، وعند رجوعهم إلى منازلهم قامت الملكة بفحص أولادها فوجدت أن (نحول الرابع) يعاني من المرض بسبب وقوفه على شجرة مسمومة وبعدها تمت معالجة هذا النحول ، وقبل هذا الوقت أتفق أغلب أفراد المملكة على تدبير خطة من أجل الدفاع عن مملكتهم ، وفي ذات يوم توجه مرة أخرى (دليل العسل) و (شارب العسل) إلى خلايا العسل ، وهنا قد حدثت مفاجأة فقد كان (نحول الخامس) يعمل لصالح اللصين ضد أفراد مملكته ويقوم بتهيئة الأجواء للأشرار من أجل السرقة، لكن ذكاء وتكاتف خلية النحل مكنتهم من كشف هذا المخطط الخبيث ووقفوا موقفاً موحداً في الدفاع عن مملكتهم واستطاعوا أن يهزموا الأشرار ، ليرجع بعده العسل لفائدة الناس بأجمعهم .

وتستهل المسرحية ب حوار على شكل أغنية تحت فيه (الملكة) أولادها على العمل وتحذر من لم يخرج ، ولكن بصيغة محببة ولطيفة وقريبة الى عالم الأطفال :

الأم: (تغني)

هيلا..هيلا..هيلا هيل صاح الديك وراح الليل

هيا نعمل هيا..هيا من لم ينهض وله الويل (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٤٧)

يشير حوار الأم هنا الى تقديم النصح لأطفالها بضرورة النوم المبكر والاستيقاظ المبكر من النوم والتوجه الى العمل بجد وحيوية وعواقب الغرق في النوم وترك العمل وهو إشارة ايضاً الى احترام الزمن.

وتواصل الأم توجيهاتها القيمة لأطفالها بتحصيل العلم وأهمية تعلم القراءة والكتابة وهذا ما أشار اليه الحوار الاتي:

فلنفتح الصفوف... لكل من يحبنا.. ونفتح الكتاب.. ونبتدئ تعلم الحروف (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٤٧)

وتمضي الأم قدماً في منهاجها التعليمي عبر بث الدروس التعليمية لأبنائها وعلى كافة الصعد:

الأم: الدرس الثاني تنظيف الخلية (تغني وتعمل)

امسح اكس رش الماء.. نظف بيتاً للأبناء (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٤٩)

وتستطرد الأم في حوارها المعبر عن الدرس الثالث:

الأم: حسن.. حسن.. نبدأ الدرس الثالث

تهويه الخلية.. نطرد الهواء الفاسد.. ونملأ الحجرات بالهواء النقي (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٤٩)

ويحمل الحوار بين ثناياه توجيه الأم بضرورة فتح النوافذ والأبواب لطرح الهواء الملوث والاستعانة بغيره من الهواء النقي الضروري لصحة اطفالها وديمومة حياتهم ويشير الحوار هنا الى ضرورة الاعتناء بالنظافة لأن النظافة من الأيمان بدءاً من البيت ووصولاً الى الشارع ومروراً بالمدرسة ويبرز دور الأم في معالجة سلوك أبنائها عبر توجيههم الوجهة الصحيحة في تعلم ايجابيات النظافة والسلبيات التي تعود عليهم ضرورة الاهتمام بالنظافة من خلال الحوار الاتي:

الأم: والان يا اولاد نبدأ الدرس الرابع

بعد العمل.. ندخل الحمام.. ننظف الأجسام

(تغني والمجموعة تفعل)

مشطوا شعر الصغار وأغسلوا وجه النهار.. فالثغور الباسمات.. والأكف الناعمت

تمنح الحب لعشاق الحياة.. فكلانا يعرف العقل السليم داخل الجسم السليم

ولفوا أجسامكم جيداً.. لا يصيبكم البرد (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٥٠)

وتعرج الأم هنا على الحكمة الشهيرة التي تحت على الرعاية الصحية للجسم وأثر هذه العلاقة على العقل والبناء السليم للجسم من خلال العناية الصحية وتنظيف الجسم باستمرار ومع انتهاء الاستحمام تحت الأم أولادها بضرورة لف أجسامهم بشكل جيد كي لا يتعرضوا الى نزلات البرد التي تتسبب بمرضهم ويأتي هذا من حرص الأم على أولادها وخوفها من ان يمرضوا.

وتمضي الأم في متابعة دروسها التعليمية لتصل الى درس الوقت والساعة وهي توجه اللوم الى أحد أبنائها الذي عمد الى الأجابة دون استئذان وتوبخه لأن الاستئذان من المفاهيم الأخلاقية التي حثت عليها الشريعة المقدسة والسنة النبوية وأحاديث أهل البيت (ع) من خلال فحوى الحوار الاتي:

الأم: اجلس يانحول.. لاتتكلم الا بعد الاستئذان (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٥٩)

وفي سياق حرص الأم على توجيه أولادها نحو العادات والأخلاق الحسنة فتقوم بتثبيته احد أبنائها من الوقوع بالرديلة وأستغابة الآخرين وهي من الصفات الذميمة التي نهت عنها شريعة السماء وخصوصاً داخل العائلة الواحدة وهذا ماأشار اليه الحوار الاتي:

الأم: عيب يانحول الخامس.... هذا لايصح ياولد

نحول ٥: كما أقول لك ياماما..نحول الرابع يتذمر..وهو على طول يشكي ويبكي

الأم: أنت نحول منافق

نحول ٥: انا

الأم: انه اخوك .. لاتتكلم عليه في غيابه (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٦٦)

ورغم معاناة العائلة في العمل لفترة طويلة في أستحصال العسل لم تدخر الأم جهداً في حث أبنائها على العمل وعدم اليأس والأيمان بالله وبذل الجهود والتحلي بالصبر في مواجهة المحن والشدائد وهذا مانراه جلياً في الحوار الاتي:

المجموعة: الى متى ياماما؟

نبات على الحزن...ونصبح على الألم

الأم: الفرج قريب

المجموعة: متى؟

الأم: لا أدري بالضبط.. لكنه آت

نحول ٤: العسل المسروق ياماما هو غذاؤنا وحياتنا

الأم: اعرف

المجموعة: المملكة خالية والحجرات خاوية حتى من الشمع

الأم: اعرف يا أولادي .. ولكن .. لا يغلبكم يأس .. لا يقهركم حزن .. أريدكم يا أولاد كما كنتم

في كل عام.. تصنعون العسل بلا كسل ولا ملل (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٨٣-٢٨٤)

ويكمن الدور الريادي والقيادي للأم عندما تتعرض الأسرة للمحن اذ ان الجميع يلوذ بها ساعة الشدة وهي ريان السفينة وهي تفيض عطفاً وحناناً على أبنائها ولا تفرق بين أبنائها وقد جاء تعظيم الأم حتى في الشرائع المقدسة لاسيما في الدين الإسلامي الحنيف الذي خص الأم بمكانة خاصة في باب بر الوالدين و بما فيهم الأم وهذا مانصت عليه الآية القرآنية ثأثأ □ نى (القرآن الكريم، الاسراء: ٢٣)

وهناك الكثير من الأحاديث في السنة النبوية في فضل طاعة الوالدين وخصوصاً الأم فعن رسول الله (ص) { ووالديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميتين وان أمراك ان تخرج من أهلك ومالك فافعل فان ذلك من الإيمان } (الكليني، ٢٠٠٧، ص ١٠٠)

وخيراً فعل الشاعر عندما خلدّ الأم بهذه الأبيات الشعرية الخالدة:

الأم مدرسة أن أعدتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وتعامل الأم أبنائها بشكل متساو وحينما يتعرض أحدهم لوعكة صحية نراها قلقة ولن يهدأ لها بال حتى تطمئن عليه وهو مانراه جلياً في الحوار الآتي:

المجموعة: المهم ياماما سلامة نحول

الأم: الحمد لله.. غسلنا معدته.. سيبقى في السرير مدة.. حتى يكتسب الشفاء الشامل (العطية، ٢٠١٧، ص ٢٩٧٧)

وحينما تتعرض المملكة للخطر تكون الأم هي المدافعة الأولى عن أبنائها لدرء خطر الأشرار والذود عنهم مهما بلغت التضحيات وهذا ما وضحه الحوار الآتي:

شارب العسل: قلت سكوت يعني سكوت.. والا هدمت المملكة على رؤوسكم لو تكلم احد منكم.. لو فكرتم في اعتراض.. أو رفعتم صوتاً أعلى من صوتي

أكلكم... أشربكم

الأم: أنا أمهم احميهم

الأم: أنا أمهم احميهم (العطية، ٢٠١٧، ص ٣١٢)

ويرى الباحث ان المؤلف حاكى وأستعان بمفردات من لعبة شعبية كانت منتشرة بين الأطفال في المناطق الشعبية وهي حكاية الذئب والأم ودفاع الأم عن أبنائها.. انا الذئب وأكلكم وأنا أمهم وأحميهم وقد أراد المؤلف تذكير المتلقي بها وشحذ عقله ليتفاعل معها.

ثانياً: مسرحية معاً معاً

وتدور فكرة المسرحية حول التفاف مجموعة من الأولاد حول أمهم لتعلمهم كل مساء حكاية تحمل بين طياتها مفاهيم ومواعظ أخلاقية وفي إحدى الأمسيات تطلب منهم حكاية يحكونها لها فيتنافسون حول ذلك ، فترفض ذلك وتطلب منهم ان يحكونها معاً معاً ن وهي ترمي من ذلك الى زرع روح الجماعة بينهم بغية جعلهم يتكاتفون فيما بينهم ، والتغلب على المصاعب بروح الجماعة لأن في الفرقه ضعف وهذا ما افزره الحوار الاتي:

الأم: جاء الآن دوركم يا أولاد.. احكوا لي حكاية.. اسمعوني أغنية

(يتسابق الأولاد فيما بينهم كل يريد البدء قبل اخيه)

الأولاد: أنا.. أنا.. أنا.. أنا.....

الأول: عندي حكاية جميلة

الثاني: حكايتي اجمل

الثالث: بل حكايتي

الرابع: تسمع مني (العطية، مسرحية معاً معاً، ص ٥)

وتوجه الأم توبيخها وعدم رضاها عن أبنائها بعد ما بذلت جهداً كبيراً وسهرت الليالي معهم وهي تطرح حكاياتها المتضمنة عبر وعضات في سبيل تعليمهم ونصحهم وتعليمهم السلوك السليم والعادات الصحيحة في حين يلجأ الأبناء الى التنايز والتفاخر وهي من الصفات الذميمة التي طالما كانت الأم توجههم في سبيل

ترك هذه العادات السيئة راجية منهم تقديم شي تختلط فيه الصفات الحسنة والأساليب الأخلاقية وأن يتراسوا كمجموعة واحدة وهذا مانراه في الحوار الاتي:

الأم: ضاعت حكاياتي.. يا حشرة على تعبي.. وسهر ليلي
اقول: أحكو لي حكاية.. غنوا لي اغنية
ولم اقل: تنابزوا.. تفاخروا.. تخاصموا.. تناحروا
اسمع منكم حكاية.. تحكو نصاً معاً.. اغنية تقدمونها معاً (العطية، مسرحية معاً معاً، ص٧)

لكن الأم لن تتذمر وهي تبدي النصح لأبنائها بل تصر على التمسك في منهجها التربوي الذي يغذي أبنائها بالقيم والمفاهيم الأخلاقية ولن تدخر جهداً في سبيل أدراك أبنائها لكي تكون الجماعة والأثار الإيجابية لأجتماع الأبناء سوية في مواجهة ودرء الأخطار المحدقة بهم رغم عدم مبالاتهم لكلام الأم:

الأم: وتمشون معاً

الأول: نمشي معاً

الثاني: تزدهم بنا الطريق

الثالث: يضيق بنا المكان

الرابع: لا تتسع لنا الأبواب

الأم: جربوا.. وأنتم ترون ليس هذا فقط يا أولاد.. بل
تحرثون.. تزرعون.. تسقون..

تأكلون.. تشربون.. معاً معاً.. هذه آخر حكاياتي لكم (العطية، مسرحية معاً معاً، ص٧)

وسرعان ما يدرك الأبناء ان جميع الحكايات التي تقصها الأم تحمل دلالات تربوية وأخلاقية وهي طرق ناجعة للتغلب على الصعاب التي تحيط بهم وفي اول اختبار يواجه الأبناء ، يتذكر الأبناء حكايات الأم وهي السبيل لهم للنجاة وعلى وفق ما جاء بالحوار الاتي:

الأول: ما هذه!

الثاني: في الصباح لم تكن موجودة!

الثالث: من اين جاءت!

الرابع: تعالوا نرحزها ونعبر (العطية، مسرحية معا معا، ص٧)

ويدرك الأبناء في هذا الموقف حاجتهم الماسة لأهمهم ، وعملوا شتى الوسائل دون ان يحركوا ساكن وكل محاولاتهم باءت بالفشل، لكنهم في نهاية الأمر تذكروا دروس الأم:

الأول: في حكايات ماما دروس

الثاني: اين درس حكاية (معامعا)

الثالث: لم نهتد بعد اليه

الرابع: لم نفهمه

الأول: ماما تعني ماتقول

الثاني: تعالوا نعيد الحكاية

الثالث: نعيد التفكير فيها

الرابع: نفكر معاً (العطية، مسرحية معا معا، ص٧)

وأخيراً أهدتوا الى الطريقة الصحيحة من خلال تذكرهم درس الأم معاً معاً وعملوا ككتلة واحدة ومجموعة في أراحة الصخرة ليفتح الطريق أمامهم لينفرج الطريق للعربة وتدخل القرية وهم فرحين ويرددون أغنية معا معا.

الأولاد: وجدناه كلنا نفكر معاً...ولكن ..كلّ باتجاه اخيه (العطية، مسرحية معا معا،

ص٧)

ثالثاً: مسرحية الوصية

وتدور أحداث هذه المسرحية حول بيت شعري من التراث العربي وهو(تأبى الرياح إذا اجتمعن تكسرا.. وإذا انفردن تكسرت أحادا) والمنسوب للشاعر (المهلب بن ابي صفرة) وأستند عليه الكاتب ووظفه ليكون درساً في الاخلاق والتربية ويلاحظ ان أهمية هذا البيت تكمن في الحكمة الناتجة عنه ودلالاته في الاشارة الى القيم الاخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الاطفال والتي أراد منها الكاتب أن تكون فكرة لمسرحيته.

"الأم: لو أوصيكم.. لو أوصيكم..

المجموعة: ماما هاتي وصية..ماما منك هدية (العطية، الأرنب الالي ومسرحيات للطفولة، ٢٠١٩، ص ٢٦٠)

"الام: تريدون مني وصية..معكم حق..سأوصيكم بأولادي. أجمعوا لي عدداً من العصي.. من هنا أو هناك .

المجموعة: تقدم العصي

الام: الآن يا أولادي..كل واحد منكم بيده عصا..عندما أقول لكم: ثلاثة تكسرونها..مفهوم؟

المجموعة: مفهوم (العطية، الأرنب الالي ومسرحيات للطفولة، ٢٠١٩، ص ٢٦١)

"الام: الان يا أولادي ..أجمعوا عصيكم..أربطوها مع بعضها جيداً..ها.. أنتهيتم.جربوا الآن كسرها.

المجموعة(تفعل-تحاول-فلا تقدر)

الام: رأيتم، مثل العصي يا أولادي..لو أتحدثم يصعب كسركم..هذه وصيتي لكم (العطية، الأرنب الالي ومسرحيات للطفولة، ٢٠١٩، ص ٢٦٢)

وتجلى موقف الام من خلال دعوتها لأبنائها لتوحيد الصفوف والتعاون فيما بينهم مجتمعين ضد الاعداء من خلال وصيتها لهم وحثها لهم بضرورة التعاون في سبيل درء الاخطار ومواجهتها بروح جماعية واحدة تجعل منهم كتلة واحدة فما دمتهم مجتمعين ومؤتلفين يعضد بعضكم بعضا لاينال منكم اعداؤكم، في حين اذا أختلفتم وتفرقتم فيضعف امركم ويتمكن منكم أعداؤكم ويصيبكم ما أصاب الرماح،وهذا مايشير الى الدور الذي لعبته شخصية الام في تسليط الضوء على قيمة أخلاقية مهمة تجلت في التعاون والوحدة وساهمت في تعزيز تلك القيم في شخصية أبنائها من خلال توظيف تلك الحكمة عبر ذلك البيت الشعري.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات

النتائج:

١. ركز الكاتب جبار صبري العطية على القيم الاخلاقية بوصفها رافداً مهماً يسهم في تربية النشأ الجديد.

٢. حرص الكاتب جبار صبري العطية في مسرحياته أن تكون الغلبة في نهاية الأحداث للأخلاق الحسنة والمبادئ الرشيدة انطلاقاً من أن المسرح وسيلة تربوية هادفة.

٣. كان لشخصية الام الدور الفعال في النصح والإرشاد من خلال تأكيدها على ضرورة الابتعاد عن الصفات الذميمة التي نهت عنها الشرائع المقدسة والقوانين والأعراف.

٤. هيمنت شخصية الام في العينة ، حيث كان دورها ينصب على القضايا التربوية والأرشادية والتعليمية والأخلاقية .

٥. ركز جبار صبري العطية في مسرحياته على دور الأم والأسرة من مسرحياته التي تناولت شخصية الأم .

٦. تباينت القيم التربوية في نصوص جبار صبري العطية ومنها قيمة العمل والنصيحة وحب العلم ، والنظافة، والاحترام، فضلاً عن الكثير من القيم الضمنية التي تضمنها النص وهي (التواضع ، وحب المساعدة ، والعدل ، والثقة بالنفس ، والشجاعة ، والطيبة) .

الاستنتاجات:

١- لأن المسرح هو وسيلة تربوية وأخلاقية عمد الكتاب على تضمين نتائجهم المسرحي مفاهيم أخلاقية من خلال شخصية الأم.

٢- نظراً لأهمية دور الأم في تربية النشأ الجديد على الأخلاق الحسنة جعلها معظم الكتاب المسرحيين الشخصية الرئيسة التي تعبر عن المفاهيم الأخلاقية.

٣- معظم المفاهيم الأخلاقية التي ظهرت من خلال العينات كانت ضمن حوارات الأم مع أبنائها.

٤- حوارات شخصية الأم أغلبها كانت تجري بشكل إرشادي تعليمي.

٥- لأن الأطفال هم جيل المستقبل حرص الكتاب على تضمين مسرحياتهم مفاهيم أخلاقية تمس تربية الطفل ونشأته.

التوصيات والمقترحات:

١- التوسع في دراسة المفاهيم الأخلاقية لكتاب مسرحيين سواء على المستوى العالمي او العربي او العراقي.

٢- اجراء دراسات أخرى لشخصيات مسرحية أخرى على وفق ما خلصت اليه الدراسة الحالية.

المصادر

- ١ ابراهيم حمادة. (١٩٧١). معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية . القاهرة: مطبعة دار الشعب.
- ٢ أحمد أمين. (١٩٥٣). كتاب الأخلاق. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر .
- ٣ احمد محمد عبدالخالق. (١٩٨٣). الابعاد الاساسية. بيروت: ،الدار الجامعية للطباعة والنشر.
- ٤ القرآن الكريم. الاسراء، ٢٣ .
- ٥ جان فرايبية و. ا. م. جوسار. (ب ت). المسرح الديني في لعصور الوسطى. (ترجمة: د. محمد القصاص، المترجمون) القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- ٦ جبار صبري العطية. (٢٠١٩). الأرنب الالي ومسرحيات للطفولة. البصرة: مطبعة شهريار.
- ٧ جبار صبري العطية. (٢٠١٧). كلكامش ومسرحيات اخرى للأطفال. بغداد: دار ومكتبة عدنان.
- ٨ جبار صبري العطية. مسرحية معا معا. البصرة: نسخة مخطوطة بيد المؤلف.

- ٩ جميل صليبا. (١٩٨٢). *لمعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ١٠ جون وايت دوف. (١٩٦٣). *تاريخ الأدب الروماني*. (ترجمة: محمد سليم سالم) القاهرة: مركز كتب الشرق الأوسطن.
- ١١ حسن موسى. (١٩٧٧). *مسرحية الاميرة الكسول*. بغداد: نسخة مخطوطة بيد المؤلف.
- ١٢ د. سعيد اسماعيل علي. (١٩٩٥). *التربية في الحضارة اليونانية*. القاهرة: عالم الكتب.
- ١٣ د. فؤاد علي حازر الصالحي. (١٩٩٩). *دراسات في المسرح*. عمان: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- ١٤ د. احمد عتمان. (١٩٨٤). *الشعر الاغريقي: تراثاً انسانياً وعالمياً*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- ١٥ د. جميل نصيف التكريتي. (١٩٨٥). *قراءة وتأملات في المسرح الاغريقي*. بغداد: منشورات وزارة الثقافة: دار الحرية للطباعة.
- ١٦ د. هشام زين الدين. (٢٠٠٨). *التربية المسرحية: وسيلة لبناء الانسان*. بيروت: دار الفارابي.
- ١٧ روجيه عساف. (٢٠٠٩). *سيرة المسرح أعلام وأعمال*. بيروت: دار الآداب.
- ١٨ شكري عبد الوهاب. (٢٠٠٩). *الأسس العلمية والنظرية للإخراج المسرحي*. الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- ١٩ شلدون تشيني. (ب ت). *تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف سنة*. (دريني خشبة، المترجمون) القاهرة: المطبعة النموذجية.
- ٢٠ عباس عبد الهادي. (١٩٨٧). *المرأة والاسرة في حضارات الشعوب وانظمتها*. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة.

- ٢١ عمر الطالب. (١٩٨٦). المسرح التعليمي في العراق. بغداد: مجلة اداب المستنصرية، العدد ١٣.
- ٢٢ فريد ضياء شكاره. (١٩٨٧). المسرح في العصور الوسطى . بغداد: مجلة الثقافة الأجنبية.
- ٢٣ قاسم محمد. (١٩٧٠). مسرحية طير السعد . بغداد: مجلة السينما والمسرح، العدد الاول السنة الاولى.
- ٢٤ لويس كامل وآخرون. (١٩٥٩). الشخصية قياسها . القاهرة: مكتبة النهضة.
- ٢٥ لويس معلوف. (ب ت). المنجد في اللغة . بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
- ٢٦ مارفن كارلسون. (١٩٩٧). ظريات المسرح. (وجدي زيدان، المترجمون) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٧ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (ب ت). مختار الصحاح. بيروت: دارالكتاب العربي.
- ٢٨ محمد بن يعقوب الكليني. (٢٠٠٧). أصول الكافي (الإصدار الجزء الثاني، المجلد الاول). بيروت: منشورات الفجر.
- ٢٩ محمد محمود عبد الجبار الجبوري. (١٩٩٠). شخصية في ضوء علم النفس. بغداد: مطبعة دار الحكمة.
- ٣٠ منتهى محمد رحيم. (١٩٨٨). مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية. جامعة بغداد : كلية الفنون الجميلة.
- ٣١ ناهض الخياط. (١٩٩٦). مسرحية الفتى حمدان. بغداد: نسخة مخطوطة بيد المؤلف.

